مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 16 العدد: 01 السنة 2024 ص 472 - 488

تاريخ الإرسال: 2023/06/20 تاريخ القبول: 2024/03/29
تاريخ النشر: 2024/05/16

أثر حفظ وقراءة القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية

The effect of memorizing and reading the Holy Qur'an in teaching the Arabic language

كلثوم قوماني [1]
جامعة غرداية ،(الجزائر)، goumani.kaltoum@univ-ghardaia.dz
مخبر التراث اللغوي والأدبي والثقافي في الجنوب الجزائري جامعة غرداية

الملخص:

يرتبط القرآن الكريم باللغة العربية ارتباطا وثيقا، حيث أن تعليم اللغة العربية وتعلمها أصبح يشغل حيزا كبيرا في مجال التعليمية, ويسعى المقال إلى إيجاد حل لإحدى الجوانب المتعلقة بمشكلات تعليم العربية ومنه جاء الموضوع: **أثر حفظ وقراءة القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية**، وذلك انطلاقا من قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "**علموا أولادكم القرآن وهو سيعلمهم كل شيء**" [1] حيث تم التطرق إلى أهمية الحفظ والتعهد للقرآن الكريم منذ القديم ، وأهم الوسائل والطرق المساعدة على حفظه، مع تبيان الأثر في تعلم اللغة ومهاراتها.

الكلمات المفتاحية: التعهد, الانغماس, الملكة, تعليم .

Abstract

The Holy Qur'an is closely linked to the Arabic language, as the teaching and learning of the Arabic language has become a large part of the educational field. The Holy Prophet, may God's

prayers and peace be upon him, said: “Teach your children the Qur’an, and it will teach them everything.” Where the importance of memorizing and committing to the Holy Qur’an since ancient times was addressed, and the most important means and methods to help memorize it, with an indication of the impact on language learning and its skills.

Keywords: pledge, indulge, queen, teach

---

1 المؤلف المرسل: كلثوم قوماني، goumani.kaltoum@univ-ghardaia.dz

1.مقدمة:

للقرآن الكريم دور هام في حياة المسلم واللغة العربية بصفة خاصة، حيث اختار الله تعالى اللغة العربية لغة للقرآن الكريم, فكان تعلمها من أولى الضروريات من أجل فهم القرآن واتباع ماجاء فيه ووردت عدة أحاديث تعزز ذلك منها: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "علموا أولاكم القرآن فإنه أول ما ينبغي أن يُتعلم من علم الله هو"[2].

فالأولى أن يقدم حفظ القرآن الكريم على كل العلوم ,حيث قال ابن تيمية : "وأما حفظ القرآن الكريم مقدم على كثير مما تسميه الناس علما, وهو مقدم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع, فإن المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات أن يحفظ القرآن الكريم فإنه أصل من الدين"[3]

كما أن الله عز وجل ربط القرآن الكريم بالعلم والعلماء, حيث نوه الله عز وجل بذكر حملة كتابه ووعاة كلامه ورفع شأنهم ووصفهم بالعلم والمعرفة بقوله جل شأنه, " بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ " العنكبوت(49).

فالقرآن الكريم أول ما يجب أن يتعلمه المرء لأنه يتعامل به في أداء العبادة من صلاة وغيرها, ثم إن في القرآن الكريم ما يحتاج الإنسان لتعلمه في شتى المجالات العلمية, الإنسانية, المجردة والتجريبية, كعلم الفلك, الطب, اللغات, التكنولوجيات, حيث هو صالح لكل زمان ومكان.

ومن المحفزات والأسباب التي تحثنا على ضرورة حفظ وقراءة القرآن الكريم أنه: " كان جبريل عليه السلام يراجع القرآن كاملا مع النبي صل الله عليه وسلم مرة كل عام, وفي العام العاشر من الهجرة راجع القرآن الكريم مع النبي مرتين"[4] .

حيث ضرب لنا مثل بسيدنا جبريل في تعهده لقراءة القرآن مع الرسول صلى الله عليه وسلم كل عام, وهو نبي مرسل وذا مقام أعلى من البشر ليحثنا نحن كذلك على اتباعه . وتعزيز قيمته ومكانته في حياة الانسان.

ولحفظ القرآن الكريم وقراءته دور كبير من الجانب التعليمي, لأنها تمنح للمتعلم فرصة أكبر في التعامل مع الحروف والكلمات والقواعد اللغوية فتسهم في ترسيخ الملكة اللغوية والنماذج الراقية في العقل, كما يؤجر عليه قارئه كما ذكر في الحديث الشريف, عن عائشة –رضي الله عنها– عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة, ومثل الذي يقرأ, وهو يتعهده, وهو عليه شديد, فله أجران".[5] .

فالقرآن الكريم ليس كتاب عبادة فقط, وإنما ثروة لغوية , تتفرد بخصائص لغوية تجعلها واسعة, قابلة للاستيعاب والتطور والتجدد عبر العصور، كما أنه نظام لغوي كامل تام بكل أشكاله، نجد فيه النصوص، الجمل، الكلمات والألفاظ، الحروف، القواعد النحوية والصرفية، البلاغة، الأصوات...الخ

الإشكالية:

– بناءًا على كون أغلب الحافظين للقرآن فصحاء فإن بحثنا يطرح الإشكالية التالية:

– كيف يؤثر تعهد القرآن الكريم بالحفظ والقراءة في تعليم العربية ؟

– وماهي الوسائل والطرائق المنتهجة في التعليم لتحقيق ذلك؟

– ماهي الجوانب التي يؤثر فيها القرآن الكريم؟

– **الفرضية :**

من أجل اختبار الموضوع يتبنى البحث الفرضية المنطقية الآتية :

نظرا لكون القرآن الكريم كتابا يتلى ومأمور بتعهده ، نفترض إمكانية الإستفادة من هذه الحالة (عمليا / شعوريا) لتحسين تعليم العربية وترسيخ ملكتها.

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى معالجة قضيتين مهمتين هما :

1– العلاقة بين تعهد القرآن الكريم (تلاوة وتكرارا وحفظا وتجويدا) باعتباره جوا من الإنغماس اللغوي غير المقصود, في العربية وتعلمها بصفة آلية وفطرية (نظرية الفطرة والممارسة) عبد الله الدنان.[6]

2– كون القرآن الكريم هو الذي حفظ العربية من الإندثار, وضمن لها البقاء كما أسهم في تعريب غير الناطقين بالعربية وتوسيع رقعة الأطلس اللغوي العربي شرقا وغربا .[7]

ومنه نحن نؤمن أنه يعين على تعليم العربية وترسيخ ملكتها سواء للناطقين بها أو بغيرها. وعليه فإن المنهجية المعتمدة في هذا المقال: – مقدمة.

–عرض للأدلة التي تعد وسائل وأدوات تدعم موضوع حفظ القرآن الكريم ودوره في تعليم اللغة العربية.

– نتائج

– مناقشة للنتائج.

2. الوسائل والمنهجية:

تعددت الأدلة والأسباب التي تحث وتؤكد على ضرورة حفظ وقراءة وتعهد القرآن الكريم من خلال المؤسسات القرآنية التي انكب عليها المسلمون وعلى إنشائها والتعلم في رحابها منذ نزول القرآن الكريم، "الأمة الاسلامية عبر تاريخها الطويل منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحتى وقتنا الحاضر اهتمت بتعلم القرآن الكريم وتعليمه لأبنائها, فأنشأت لهم الحلقات القرآنية المسجدية, فتخرج عبر تلك الحلقات آلاف الحفاظ الذين جمعوا بين حفظهم وإتقانهم لكتاب الله والدراسة النظامية الحكومية في المدارس, ووجدوا أن حفظ القرآن الكريم والاشتغال به خير معين على تفوقهم, وبالرغم من كون كثير من الأولياء يتخوفون من تدني مستوى أبنائهم لانشغالهم بالقرآن الكريم, إلا أن هناك دراسات أثبتت عكس ذلك".[8]

إلا أنه بتطبيقنا العملي للقرآن الكريم في تعليمنا للغة العربية، فإننا نجد من الثراء والإعانة على تعلم اللغة باعتباره مصدرا ومنبعا يستفاد منه في تقوية الملكات اللغوية من استماع وقراءة وكتابة، والطرق المعتمدة في المدارس والمؤسسات القرآنية المختلفة لحفظ القرآن طرق مجدية استعملت قديما ووردت كذلك في النظريات الحديثة التي توضح طرق التعليم وتفصيل ذلك في :

1.2 – المؤسسات التعليمية الداعمة: المساجد, الزوايا, الكتاتيب . المدارس القرآنية.

الكتاتيب: ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي معاني الفعل كتب مايلي: "الكتاب والكتابة: مصدر كتبت, والمكتب: المعلم, الكتبة: اكتتابك كتابا وتنسخه, والكتّاب: مجمع صبيانه" [9]حيث يجتمع الصبيان لتدارس القرآن وجمعه كتاتيب.

المدرسة القرآنية: جاء في لسان العرب لابن منظور: " درستُ الكتاب, أدرسه درسًا أي ذللته بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه علي. المِدْرَاس: البيت الذي

يدرس فيه القرآن, وفي الحديث تدارسوا القرآن, أي اقرؤوه وتعاهدوه كي لا تنسوه"[10].وهي متعددة المجالات, وهنا مخصصة لدراسة القرآن ومنه جاءت المدرسة القرآنية .

أما بداياتها في الحاضرة الإسلامية فتعود إلى "عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه – أين تم تأسيس أول مدرسة قرآنية في التاريخ كان شيخها عامر بن عبد الخزامي, حين أمره الخليفة عمر – رضي الله عنه– أن يجمع أبناء المسلمين لتحفيظهم القرآن الكريم, ويلازمهم التعليم, وجعل رزقه من مال المسلمين [11]وبعدها توالى إنشاء المدارس القرآنية في مختلف البلاد العربية والإسلامية .

الزوايا: يوضح ابن منظور في كتابه مصطلح الزويٌ وهو: العدول من شيء إلى شيء, وزاوية البيت: ركنه, والجمع الزوايا, وتزوى: صار فيها[12]وانزوى أي انعزل.

كثيرا ما تنوعت أدوار الزاوية، فلم تقتصر على تحفيظ وتعليم القرآن وعلومه فقط، بل قامت بوظائف تربوية وتعليمية كتلقين العلوم اللغوية والأدبية المختلفة، وغيرها، فيتخرج الطالب منها حاملا للغة والدين معا.

2.2 الطرائق التعليمية المساعدة:

تتعدد طرق التدريس القرآني والتي تتقاطع معها طرق التدريس الحديثة ومنها مصطلح الإنغماس كما أن مفهوم التعهد للقرآن الكريم, ينبثق من مفهوم الإنغماس.

ولما نأتي للإنغماس اللغوي عند عبد الرحمان الحاج صالح: "فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلابد أن يعيشها, وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافية لتظهر فيه هذه الملكة"[13] .

نستنتج هنا أن تحقق هذه الشروط في القرآن الكريم المنزل باللغة العربية، ومن خلال بالحفظ والتعهد والقراءة والصلاة به، يشكل نوعا من الإنغماس الذي يعلم اللغة .

أيضا ما تقدم به عبد الرحمان الحاج صالح, فإنه يربط الانغماس بفكرة إرسال الأبناء إلى البادية, ومنه يكتسب المتعلم أكبر قدر من اللغة وما يتعرض لها من متغيرات .

يشير ابن خلدون إلى عوامل حصول الملكة ويفصلها في ما يلي: "وهذه الملكة كما تقدم إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكراره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه, وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان, فإن هذه القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها حيث يوضح أهم الوسائل والمبادئ المهمة في حصول الملكة ألا وهي[14]: الممارسة والتكرار, وفهم الخصائص التركيبية له.

1- **الممارسة:** التطبيق الفعلي للشيء المراد تعلمه, وذلك بممارسة قراءة القرآن يوميا .

2- التكرار: أحد المبادئ الضرورية في التعلم حيث اعتمد في الدراسات القديمة والحديثة, فحفظ القرآن الكريم أو غيره من اللغة , أو حتى اكتساب العادات لا يتم إلا بالتكرار.

كما ركز ابن خلدون على التكرار الاستماعي نظرا لأولويته ويعد البوابة الأساسية لتعلم اللغة , وفي القرآن الكريم إشارة إلى علاقة التعلم بالسمع في قوله تعالى : " اللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ ... " النحل .78

3- التفطن لخواص تراكيبه: وذلك من خلال فهم الخصائص والعلاقات المكونة للشيء من حيث المعاني والدلالات, الآيات المتشابهات, المصطلحات وتموقعها, العلاقات النحوية والصرفية والبلاغية وغيرها.

وللقرآن الكريم أسلوب في تعليم اللغة من خلال أحكام التجويد وهي عناصر مهمة يذكرها عثمان محمد حامد في مقال معنون بمقومات تعليم القرآن الكريم في المرحلة الجامعية تتمثل في ما يلي:[15]

جودة المخارج:

وتعني صحة المخارج وجودتها , وهي عملية إخراج كل حرف من مخرجه وهو شرط توفر في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم .

ضبط الصفات:

والصفات هي كيفيات عارضة للحرف عند حصوله في المخرج, وهي نوعان: صفات لها ضد, وصفات ليس لها ضد, وضبطها يحتاج إلى ممارسة ونمذجة عالية في الأداء.

- **بيان النطق:** "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ القرآن يقطع قراءته آية آية"

وتشمل هذه المهارة صحة أداء الحركات ترقيقا وتفخيما وقصرا ومدا كما يجب توفر النبر الصحيح على الكلمة, وتوفر الوقف والوصل في المواضع المقررة في كل آية.

- **النمذجة:**

وهي: التقليد المبني على الملاحظة , أو السماع نموذج, ثم محاكاة السلوك الملاحظ أو المسموع بدقة, وبالتجربة اتضح أن أثر التعلم المبني على النمذجة والتقليد قوي جدا, ويستمر لفترات طويلة حيث لا تفقد المهارة بسهولة.

وتشير بعض الدراسات التربوية إلى أن كثيرا من المعلمين يعلمون تلاميذهم بالطريقة التي تعلموا هم بها, بمعنى أنهم كانوا يحاكون ممارسات معلميهم من فترة زمنية طويلة.

والتعليم بالنمذجة قد يشمل السلوك البسيط أو المعقد.

وتشمل أيضا كل المعارف والقيم والاتجاهات , ويعتبر المعلم أهم النماذج التي يقتدي بها الطلاب.

– **الممارسة:** الممارسة شرط أساس من شروط التعلم, وهي عملية تربوية ذات قيمة تطبيقية في التعليم.

فهي مهارة أساسية من مهارات تعلم التجويد من العلوم المرفية التي يتم تعلمها عن طريق المحاكاة والممارسة.

– **الطلاقة اللاشعورية, الطلاقة أو الإنطلاق:** هي عملية الوصول إلى مرحلة مهارة النطق السليم دون شعور أو تركيز مقصود في النطق والتلاوة, أو دون توقف في القاعدة التي يتبع لها, هذه الأحكام أو القواعد مكتسبة بالسليقة لا بالدراسة.

تنمية الملكات أو ما يسمى باكتساب اللغة وترسيخها لابد له من عوامل وأسباب مساعدة على تحقيقه, وللأوائل خبرتهم في المجال التعليمي متمثلة في ما يلي:

"كان المتبع في طريقة التدريس بالكتاتيب أن يقوم المعلم بتعليم الحروف الهجائية, ثم الحروف المحركة بالحركات المختلفة, ويتم ذلك بأن يقوم مدرس لكتاب بكتابة ثلاثة أو أربعة من الحروف الهجائية على لوح الطالب, وكل حرف مكتوب ثلاث مرات, وعليه علامة التشكيل مثل: بَ, بُ, بِ, ويطلب من الطالب قراءة ذلك عدة مرات حتى يحفظها, فإن حفظها قام المدرس بكتابة الحروف الاخرى حسب الترتيب السابق, حتى يتم الطالب حفظ جميع الحروف الهجائية وبالحركات, ويعرف ذلك بالقاعدة البغدادية, ثم يأتي بعد ذلك مرحلة الكتابة وترتيب الكلمات, وفي الوقت نفسه

يقوم الطالب بتعلم بعض السور القصيرة من القرآن الكريم. وأول سورة يبدأ بقراءتها عادة سورة (الفاتحة), ثم سورة (قل أعوذ برب الناس) , ويستمر في قراءة قصار السور حتى يتم جزء عمّ, وبعدها حتى نهاية القرآن الكريم" [16]

نستنتج من هذا القول أن الأوائل اعتمدوا أسلوب التدرج للمتعلم ليتمكن من اللغة انطلاقا من الحروف, ثم الكلمات, قصار السور ليؤدي بهم الصلاة والعبادة, ثم يواصل التدارس والتعلم للقرآن حتى يختم القرآن الكريم حفظا.

وضعت بعض الكتاتيب ضمن مناهجها تدريس الطالب مادة تحسين الخط بجانب المواد الأخرى.[17]

1- في المراحل الأولى للتعلم يقوم الفرد بفعاليات كثيرة وبنجاح قليل.

2- أن الحركات الصحيحة تحدث عن طريق الصدفة وبدون تعمد.

3- يحذف المتعلم تدريجيا الحركات الخاطئة غير الضرورية.

4- يشعر المتعلم بالترابط بين الحوافز والاستجابات.

5-في التمرين والممارسة تقوى الاستجابات الصحيحة والحركات تكون أكثر إتقانا.

3. النتائج والمناقشة:

انعكاس واضح لتعهد القرآن الكريم على اللغة العربية وتعلمها نذكر بعضه من خلال جوانب أساسية:

1.3 الجانب التاريخي:

القرآن هو الحافظ للعربية من الانحراف والاندثار ومكسبها المرونة والقابلية للتطور.

- القرآن الكريم كلام الله, وقد شاءت إرادته سبحانه وتعالى أن ينزل هذه المعاني الإلهية بلسان عربي مبين، والقرآن هو كتاب العربية الأكبر, ورمز وحدة العرب الكبرى, وجامعتهم العظمى, وبه اكتسبت لغة العرب بقائها وحيويتها, وبه صار العرب أمة واحدة مؤمنة موحدة .

-اللغة العربية والقرآن الكريم:

ارتقت اللغة العربية مرتقى جليلا بفضل القرآن الكريم فالعربية والقرآن صنوان لا يفترقان, وإن زعم الزاعمون خلاف ذلك, والدين في القرآن هو المنبع الذي تدفقت من العربية بعد العصر الجاهلي, وبعبارة أوضح , لقد جاء القرآن بلغة ميسرة ليس لها مثيل.

فقامت مفردات تلك اللغة على الانتقاء من الركام والمفردات التي وجدت عند العرب قبل قدوم القرآن, ولكن بعد قدوم القرآن صاحبه شيء من الحرص على حفظه في الصدور واستمرار مراجعته, وبهذه الطريقة تم الحفاظ على ألفاظ اللغة العربية.

2.3 الجانب التعليمي:

القرآن ينمي المهارات اللغوية ويرسخ ملكة اللغة ويحفز على التحصيل الدراسي.

كان العرب قديما يتعلمون العربية شفاها من خلال حفظ الشعر والاهتمام به والنبوغ فيه, ولما ظهر الإسلام وجيء بالقرآن الكريم انصب اهتمام العرب بالقرآن الكريم وفهمه والتعلم منه وتدارسه في مختلف مجالاته, فزادهم رفعة ورقيا علميا وأدبيا, حيث يذكر ذلك حسن عبد الفتاح الزعبي في مقالة يقول فيها: "كان القرآن الكريم الكتاب التعليمي الأول للغة العربية بعد الإسلام. قبل ظهور كتب العربية في علومها المختلفة وبعده, إضافة إلى المداومة على حفظ أشعار العرب ومأثور كلامهم, لأن الكفايات الأولى للطلاب من إتقان اللغة نطقا وفهما كانت متحققة, وكان الإرتقاء بمستوى المتعلمين يتم من خلال تعلم القرآن الكريم وحفظ أشعار العرب وخطبهم ومأثور كلامهم"[18]. إذا يعد القرآن الكريم أول مصادر العلوم العربية واللغوية, إضافة إلى الاهتمام بمأثور الكلام العربي من الشعر والنثر باعتباره ثاني المصادر اللغوية التي تساعد المتعلمين على تعلم العربية وإتقانها.

ورغم أن القرآن الكريم كتاب دين, فإن هدفه الظاهري والرئيسي يتمثل في تعليم وتعلم اللغة العربية, حيث يشرح ذلك حسن كذلك بقوله: " ومع أن الهدف الأول من تعليم القرآن كان دينيا, إلا أن الهدف الديني ارتبط وتزامن مع تعليم اللغة العربية للمبتدئين, فكان المتعلم يتعلم العربية وفي الوقت نفسه تتسرب إلى نفسه آيات إعجاز القرآن البلاغية, وكانت العلاقة بين تعلم العربية وتعلم القرآن علاقة جدلية, فلا يمكن للمتعلم أن يتعلم القرآن إلا إذا أتقن العربية, ولا يمكن النفاذ إلى أسرار العربية وبلاغتها إلا من خلال مدارسة القرآن الكريم وفهمه, لذلك وجدنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون الشريعة بما تعلموه من الرسول صلى الله عليه وسلم, لكنهم كانوا في الوقت نفسه. من خلال تعليميهم القرآن الكريم, يعلمون بيان القرآن وأسرار معانيه, وهو قمة إعجاز اللغة العربية"[19]

تعلم العرب اللغة العربية ومختلف مداخلها, من خلال اهتمامهم بالجانب الديني, فتدارس القرآن الكريم وتعهده له من التأثير على مختلف الجوانب الدينية واللغوية , فمن أجل الفهم الصحيح للدين كان لزاما عليهم سبر غور مجال البلاغة والنحو والدلالة وغيرها .

كما يبين ابن خلدون أن تعلم اللغة يجني ثماره عندما يتحقق فيه شرط البيئة اللغوية ويضرب مثلا لذلك حيث يقول: " كان الأساس في تعليم العربية وإتقانها قديما أنها تكتسب اكتسابا, يأخذها الصبيان عن أهلهم كما يسمعونها, لأن العجمة لم تكن قد تسربت إلى الألسن بعد بسبب عدم اختلاط العرب بالأعاجم إلا في بعض الحواضر, فكانت الملكة تتحصل لهم من خلال سماع اللغة الفصيحة من أهلها. وفي ذلك يقول بن خلدون:" لو فرضنا صبيا من صبيانهم نشأ وربي في جيلهم فإنه يتعلم لغتهم, ويحكم شأن الإعراب والبلاغة فيها حتى يستولي على غايتها, وليس من العلم

القانوني في شيء "[20] وقد تفطن أهل الحواضر لفكرة البيئة اللغوية السليمة في تعليم العربية " لذلك كان أهل الحواضر يرسلون أبناءهم إلى البادية ليتعلموا العربية سليمة فصيحة من غير لحن, ودأب كثير من الناس على هذا بعد الإسلام, فكانت تتحصل لهم الملكة ...من خلال حفظ الشعر ومأثور كلامهم, فيصبح ذلك طبعا في المتعلم, فيألف الفصيح, ويمج سواه ويتنبه إلى الغلط سليقة .[21]

فيما يلي يذكر الباحث أبو بكر، إمكانية تعلم اللغة لجميع البشر ويفسر غياب بعض الأصوات عند بعض الأقوام بقوله: "دلت الدراسات اللغوية الحديثة على أن الطفل يولد ولديه الاستعداد العضوي لتعلم أي لغة من اللغات التي يتكلمها الإنسان وأن جهاز النطق لديه ذو مرونه شديدة تمكنه من إخراج كل الأصوات اللغوية التي عرفها البشر, وفي سنة الطفولة الأولى (حتى الرابعة) يكتسب الطفل مهارة في اللغة التي يتلقاها من أمه وأبيه والبيئة التي تحيط به, في المنزل وخارج المنزل, وأثناء عملية تعلم اللغة تتمرس أعضاء نطق الطفل على إخراج الأصوات اللغوية على النحو الذي يفرضه النظام الصوتي والنحوي للغة التي يتكلمها, وبذا يتكيف جهاز نطقه وكذا سمعه على هذه الأصوات التي يسمعها ويستخدمها في حياته اليومية, وأثناء عملية التعلم والتكيف يهمل الطفل استعمال كل الأصوات اللغوية الأخرى التي لا تحتاج إليها أي التي لا تستخدمها لغته , وبمرور الزمن يفقد تلك المرونة التي كانت لديه والتي جعلته مستعدا في أيامه الاولى قادرا على إخراج كل الاصوات التي تستخدمها لغات الإنسان.[22]

"أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراجه كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربة, وتوفية كل حرف صفته المعروفة به وتوفية تخرجه عن مجانسه..."[23].

وفي الأخير فإن القراءة القرآن والإستمرار في تدارسه يمثل انغماسا وتعهدا له يكسب المتعلم ملكة لسانية تكسبه المهارات اللغوية المطلوبة , استماع جيد, قراءة صحيحة, كتابة سليمة .

من أثار حفظ القرآن على ملكة السماع مايلي: [24] لآثار السماع أهمية كبيرة باعتباره أول المهارت في التعلم، تتمثل في :

- ملكة إدراك هدف المتحدث ومقصوده.
- ملكة تذوق الكلام الراقي العذب.
- ملكة تذكر المعلومات وتسلسل الأحداث في وحدة مموضوعية.

أثر حفظ وقراءة القرآن الكريم على مهارة الحديث:[25] ليكون الكلام مقبولا مستصاغا من طرف المستمع لابد أن يتوفر فيه ما يلي:

- معرفة مخارج الحروف وصفاتها.
- جريان اللسان على ضبط النحو والتصرف.
- ملكة استخدام الثروة اللغوية.
- ملكة مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

أثر حفظ وقراءة القرآن على مهارة القراءة: [26] وهو ما يعطي قراءة جيدة للمتعلمين تتمثل في:

- اعتدال الصوت
- تنظيم النفس
- حسن الوقف والابتداء
- حسن الأداء

أثر حفظ وقراة القرآن الكريم في مهارة الكتابة:

- إمكانية توظيف الثروة اللغوية المكتسبة

- السلامة اللغوية والإملائية

4.خاتمة:

1- تعهد وحفظ القرآن إنغماس غير مقصود في اللغة العربية يدعم تعلمها وتعليميها عموما.

2- تأثير حفظ القرآن الكريم وقراءته في تعليم العربية واضح تؤكده الملاحظة والاستقراء.

3- حفظ القرآن الكريم عامل أساسي في بقاء العربية وحفظها 15 قرنا قوية غير محرفة من الاندثار وقيام الدراسات اللغوية العربية.

4- حفظ القرآن الكريم ينمي لدى المتعلم المهارات اللغوية الأساسية كالنطق والصحيح وطلاقة التعبير وسلامة الأسلوب, وثراء اللغة, ويكسبه ملكة راسخة في العربية.

5- ندعوا إلى ضرورة الرجوع إلى اتخاذ القرآن الكريم سندا أساسيا في تعليم العربية وتنميتها في أطوار التعليم المختلفة.

6- ضرورة المحافظة على المؤسسات التعليمية التقليدية للقرآن الكريم وتطويرها لكونها حافظة للعربية ومسهمة في نشرها وتنميتها.

5.المراجع:

[1]- شاهين عبد الصبور, علموا أولادكم القضية, 2005، مجد للنشر والتوزيع, 2005, ص165

[2]- أزدي الربيع بن حبيب, 1995، الجامع الصحيح, دار الحكمة, 1995, ص24.

- رفيق عجم, 2003، موسوعة مصطلحات ابن تيمية , مكتبة لبنان, ناشرون, 2003, ص291. [3]

- معبد سمير بن يحي, 2001، نظرات في علم القرراءات, دار حافظ, 2001, ص81. [4]

[5]– أحمد بن علي بن هاجر العسقلاني, 1959, فتح الباري لشرح البخاري مطبعة ومكتبة مصطفى باجي الحلبي, المجلد 10, ص320.

[6]– ميساء أبو شنب, 2015، تكنولوجيا تعلم اللغة العربية, مركز الكتاب الأكاديمي, تيسير الآلوسي, 2015, ص111.

[7]– عبد الحليم حلي, 2007، قضاء الحوائج بالقرآن الكريم, مؤسسة الأعلى للمطبوعات, 2007, ص373.

[8]– زيد علي الغيلي, 2006، أثر حفظ القرآن في التحصيل الدراسي, لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية, مجلة الدراسات الاجتماعية اليمن, 22-12-2006, ص 6

[9] – الخليل بن أحمد الفراهيدي, العين, بلا تاريخ, سلسلة المعاجم و الفهارس , ص 314.

[10]– ابن منظور, جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، 1971، لسان العرب, المجلد الثالث , دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان, الجزء الرابع عشر,1971، ص59.

[11]– مشردي عبد العالي, بكراوي الشريف,2011، دور المدارس القرآنية والكتاتيب في الحد من ظاهرة العنف, مخبر الوقاية والأرطفونيا, جامعة الجزائر 2 , 7-12/8/ 2011, ص3.

[12]– ابن منظور، جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم, 1971، لسان العرب, جزء 14, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, 1971, ص441.

[13] – بلعيد صالح, 2000، دروس في اللسانيات التطبيقية , دار هومة, 2000, ص 79.

[14]– زكريا ميشال, 1986، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون, المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع, 1986, ص 131.

[15] – عثمان حامد العالم محمد, 2009، مقومات تعليم القرآن الكريم بالمرحلة الجامعية في ضوءاستراتيجيات الجودة الشاملة في التعليم, مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية, العدد 18, 1430هـ- 2009 م, ص19

[16]– حسن عبد الفتاح الزعبي, 2011، تعلم العربية في القديم, دار الفيصل الثقافية, السعودية , 2011,ص 31.

[17] – حسن عبد الفتاح زعبي , نفس المرجع, ص 31.

[18] – حسن عبد الفتاح زعبي, مرجع سابق , ص 29.

[19] – حسن عبد الفتاح زعبي, مرجع سابق, ص 29.

[20] – عبد الفتاح حسن الزعبي مرجع سابق المرجع ص: 28.

[21] – نفس المرجع, ص28.

[22]– أبو بكر يوسف الخيفة, 1749، اصوات القرآن كيف نتعلمها, الخرطوم, مكتبة الفكر الاسلامي, 1749, ص 27.

– محمد ابن الجزري, 1989، النشر في القراءات العشر, دار الكتب العلمية ,1989, ص 213 [23]

[24]– غريب صحراوي، حفظ القرآن وأثره على اكتساب ملكة الحديث والاستماع والقراءة والكتابة، التواصلية، العدد 15، ص 193–196، دس.

[25] – غريب صحراوي ، نفس المرجع، ص 199–200.

[26] – غريب صحرواوي، نفس المرجع، ص202.